Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأهلكتهم ، وحفظ الله – سبحانه وتعالى – البيت من شرورهم ، فأرخوا لتاريخهم به .

كان ذلك عام ٥٧٠ م ، وبعد حوالى خمسة وثلاثين عاماً فى سنة ٦٠٥ م حصل أمر عظيم لم تعهده مكة من قبل ، فقد طغى على البيت الحرام سيل جارف انحدر من الجبال فصدّع بنيان الكعبة والبيت ، وأودى بالبنيان ، فأجمع أهل مكة أمرهم بعد خوف وتردد ، واتفقوا على البناء ، فبنوا الكعبة وارتفعوا بها ، ولما جاء وضْع الحجر اختلفوا فيمن يكون له شَرف حمله ووضعه فى مكانه ، وكادت تقوم بينهم حرب ضروس ، فقد تحالف لها بنو عبد الدار وبنو عدى ، واتفقوا على أن يحولوا بين أية قبيلة تحمل الحجر ويكون لها الشرف العظيم بوضعه فى مكانه ، وقرّب بنو عبد الدار جفنة مملوءة دماً ، وأدخلوا أيديهم فيه توكيداً لأيمانهم ، واستعدوا للقتال ، فلما رأى أبو أُمية بن المغيرة المخزومى ما صار إليه أمر القوم وكان من رؤسائهم مطاعاً بينهم قال لهم : « اجعلوا الحَكَم بينكم أوّل من يدخل من باب الصَّفَا » ، راحوا يترقبون من سيكون أول الداخلين ، فلما رأوا محمداً أول من دخل من باب الصفا ، قالوا جميعاً بصوت واحد : « هذا الأمين رضينا بحكمه » .

قصوا عليه قصتهم ... وعرّفوه بأن ما يحكم به سيكون مانعاً لحرب ضروس قد تقع بينهم فتقضى على الأخضر واليابس ، فكّر مُحَمَّد ﷺ قليلًا ، ثم قالَ : « هلم إلىّ ثوباً » .

فلما أتوه بالثوب ، نظر بعضهم إلى بعض متسائلين ، وماذا سيفعل محمد بالثوب ؟